9/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ أ.د يوسف الشبل)الشرح الثالث جامع البسام(

يوسف الشبل

المسارعة في ترك المعاصي. الاقلاع عن المعاصي لا يبقى على معصيته في وفي غضب الله وانتقامه. ويعرض نفسه للعقوبة. ينبغي له ان في جانب الخيرات ويسارع في التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا - 00:00:00

هذا هو كله مطلوب. نعم القاعدة الرابعة والاربعون عندما يلان النفس او خوف ميلان الى ما لا ينبغي يذكرها الله ما ما يفوتها من الخير وما يحصل لها من الضرر - 00:00:19

وهذا في القرآن كثير. وهو من انفع الاشياء في حصول الاستقامة. لان الامر والنهي المجرد لا يكفي اكثر الخلق في كفهم عما لا ينبغي ينبغي حتى يقرن بذلك ما يفوت من المحبوبات التي تزيد اضعافا مضاعفة على المحبوب الذي يكرهه الله. وتميل اليه النفس - 00:00:35

وما يحصل من المكروه المترتب عليه. كذلك قال تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة. فهنا لما ذكر فتنة سلام عالي والاولاد التي مالت باكثر الخلق عن الاستقامة. قال مذكرا لهم ما ما يفوتهم ان افتتنوا وما يحصل لهم ان سلموا - 00:00:55

ومن الفتنة وان الله عنده اجر عظيم. وقال تعالى ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا من يجادل الله عنهم يوم القيامة امن يكون عليهم وكيلا. وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له - 00:01:15

في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتي منها وماله في الاخرة من نصيب. وقال تعالى افرأيت ان متعناهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. والايات في هذا المعنى الجليل كثيرة جدا - 00:01:35

فاذا بنا فاذا بان للناظر اصلها وقاعدتها سهل عليه تنزيل كل ما يرد منها على الاصل المتقرر والله اعلم يعني يقول لك في هذه القاعدة ان منهج القرآن الكريم اذا تدبرت القرآن وتأملت اياته ان منهج ان من منهج القرآن الكريم ان النفس اذا ضعفت - 00:01:55

اذا ضعفت النفس ومالت الى الى الدعة والسكون فان القرآن الكريم يحثها على على المسارعة وعلى عدم عدم الضعف ويحثها على الى ان ان تبادر كيف يحثها؟ قال بترتيب الاجور - 00:02:18

بترتيب الاجور يقول يذكرها انه قد لا يفوتها الخير ولا ولا يفوتها ما يترتب على هذا العمل مما يحصل قد يحصل ظرر عليك او او يفوتك خير كثير يفوتك خير كثير. فهذا هو المنهج منهج القرآن - 00:02:36

ذكر هنا ايات يعني معدودة حول هذا هذه القاعدة وهو قال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة. النفس ضعيفة. وقد تنفتن بالاولاد وقد قد يتضرر الانسان باولاده وبماله حث القرآن عليه. قال واعلموا ان الله عنده اجر عظيم. واعلموا - 00:02:55

ان الله عنده وان الله عنده اجر عظيم فحث على هذا هذا العمل حث عليه بان بانك اذا كان عندك مال قد تفتن به او اولاد قد تفتن به فاحتسب الاجر - 00:03:17

واعلم ان الله عنده اجر عظيم. هذا يحثك على على المسارعة. المسارعة في فعل هذه الخيرات. وهكذا من الايات التي ذكرها ومن كان قال من كان يبيد حرث الاخرة نزد له في حرثه. ومن كان يريد حرث الدنيا ان يؤتي منها وما له في الاخرة من من نصيب. هذا يدلك على اي شيء - 00:03:30

على ان القرآن من منهجه ان النفس اذا ضعفت ومالت الى الدنيا والى حرث الدنيا ان الله يرتب له ما هو اعظم. ويحث على ما هو

اعظم. قل من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه. ونعطيه الخير الكثير. والمقصود - 00:03:50
هنا المقصود بقوله من كان يريد حرث الاخرة اي من كان يريد عمل الاخرة واجر الاخرة. من كان يعمل للاخرة ويعمل لاجل الاخرة ويريد الاجر عند الله يوم القيامة هذا نزد له في حرثه يعني نفتح له ابواب الخير - 00:04:08
خير وما يترتب عليها من الاجور. هذا مقصود هذه القاعدة فعلى المفسر ان يراعي هذه القاعدة انه اذا جاءت الايات التي فيها ضعف النفس وميلها الى الى السكون ونحو ذلك ان القرآن يحث على ذلك القرآن فعلى المفسر ان يراعي هذه هذه القاعدة - 00:04:28
نعم القاعدة الخامسة والاربعون حث الباري في كتابه على الصلاح والاصلاح هذه القاعدة من اعم القواعد فان القرآن يكاد ان يكون كله داخلا تحتها فان الله امر بالصلاح في ايات متعددة في ايات - 00:04:48
متعددة وفي ايات متعددة والاصلاح واثنى على الصالحين والمصلحين في ايات اخر. والصلاح ان تكون الامور كلها مستقيمة معتدلة مقصودا بها غاياتها الحميدة. فامر الله بالاعمال الصالحة واثنى على الصالحين لان اعمال الخير تصلح - 00:05:07
تصلح القلوب والايمان وتصلح الدين والدنيا والاخرة وضدها فساد هذه الاشياء. وكذلك في ايات تعددت فيها الثناء على المصلحين ما افسد الناس والمصلحين بين الناس والتصالح فيما بين المتنازعين واخبر على وجه العموم ان - 00:05:27
فالصلح خير فاصلاح الامور الفاسدة السعي في ازالة ما تحتوي عليه من الشرور والضرر العام والخاص ومن اهم انواع الاصلاح السعي في اصلاح احوال المسلمين في اصلاح دينهم ودنياهم. كما قال شعيب - 00:05:47
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. فكل ساع في مصلحة دينية او دنيوية للمسلمين فانه مصلح. والله يهديه ويرشده ويسدده وكل ساع بضد ذلك فهو مفسد. والله لا يصلح عمل المفسدين. ومن اهم ما يكون ايضا السعي في الصلح - 00:06:04
اين المتنازعين كما امر الله بذلك في الدماء والاموال والحقوق بين الزوجين والواجب ان يصلح بالعدل ويسلك كل طريق توصل الى الملاءمة بين المتنازعين فان آثار الصلح بركة وخير وصلاح. حتى ان الله تعالى امر المسلمين اذا جنح الكفار الحربيون الى المسالمة الى المسالمة - 00:06:24
مصالحة ان يوافقوهم على ذلك المتوكلين على الله. وامثلة هذه القاعدة لا تنحصر. وحقيقتها السعي في الكمال ممكن حسب القدرات بتحصيل المصالح او تكميلها او ازالة المفاسد والمضار او تقليلها الكلية او الكلية - 00:06:48
جزئية المتعدية والقاصرة والله اعلم هذه القاعدة كما ذكر الشيخ يقول قاعدة تتعلق الصلاح والاصلاح ما هو ضد الصلاح والاصلاح؟ هو الفساد والافساد فالقرآن ينهى عن الفساد في الارض وينهى عن الافساد ويحرم الافساد في الارض ويرتب عليه العقوبات - 00:07:08
ويأمر الصلاح والاصلاح الصلاح بان تكون صالحا انت في نفسك ومصلحا لغيرك في الاصلاح. فهذا كله امر به القرآن. من اوله الى اخره في جميع اياته وجميع شرائعه واوامره ونواهيه كلها تدور حوله - 00:07:32
المصلحة تدور حول المصلحة ودفع المفسدة. فالقرآن يحث على المصالح ويدفع المفاسد. هذه القاعدة لم ينبغي ان يراعيها المفسر في جميع الايات القرآنية فما من اية في القرآن الكريم الا يجب عليك ان تقف وترى فيها وتنظر فيها - 00:07:51
وانها تأمر بما هو مصلحة وما فيه نهي دفع لما فيه مفسدة. فاوامر القرآن ونواهي القرآن كلها تدور حول المصالح والمفاسد جلب المصالح ودفع المفاسد هذي كلها. يقول المصالح عامة مصالح في الدين مصالح في الدنيا مصالح في في الاعمال مصالح بين الناس - 00:08:12
بين الزوجين كل ذلك يدور حول قضية الصلاح قضية الصلاح الصلاح والاصلاح امر عام يشمل الجميع اوامر الاسلام ونواهيه ويد كل ما في القرآن الكريم من امر او نهي هو داخل في الصلاح والاصلاح او - 00:08:36
ابعد عن الفساد والافساد. هذه هي القاعدة واضحة جدا والمقصود من المؤلف في سياقه لها انه ينبغي للمفسر ان يراعي هذا المبدأ مبدأ الصلاح والاصلاح والبعد عن الفساد والافساد فما من - 00:08:58
امر فيه فساد للاسلام والمسلمين القرآن ينهى عنه ويحذر منه ويرتب عليه العقوبات. وما من امر فيه صلاح للاسلام والمسلمين الا

والقرآن يأمر به. نعم هذه القاعدة. نعم. تفضل القاعدة السادسة والاربعون ما امر الله به في كتابه اما ان يوجه الى من لم يدخل فيه فهذا امر له في الدخول فيه واما - 00:09:15

ان يوجه لمن دخل فيه فهذا امره به ليصحح ما وجد منه. ويسعى في تكميل ما لم يوجد منه. وهذه القاعدة مطاردة في جميع الاوامر القرآنية اصولها وفروعها فقوله تعالى يا ايها الذين يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا - 00:09:39

من القسم الاول وقوله تعالى يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا امنوا من الثاني والثالث فانه امرهم بما يصحح ويكمل ايمانهم من الاعمال الظاهرة والباطنة. وكمال الاخلاص فيها والنهي عما يفسدها وينقصها. وكذلك امره - 00:09:59

مؤمنين ان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان. امر بتكبيل ذلك والقيام بكل شرط ومكمل لذلك العمل ومكمل لذلك العمل والنهي عن كل مفسد ومنقص. اه والنهي عن كل مفسد ومنقص لذلك العمل وكذلك امره - 00:10:19

قم بالتوكل والانابة ونحوها من اعمال القلوب هو امر بتحقيق ذلك وايجاد ما لم يوجد منه. وبهذه القاعدة نفهم جواب الارادة الذي يريد الذي يريد يري في وبهذه القاعدة نفهم جواب الايراد الذي يرد على طلب المؤمنين من ربهم بالهداء من ربهم الهداية الى الصراط المستقيم - 00:10:39

الله قد هداهم للاسلام جوابه ما تضمنته هذه القاعدة. ولا يقال هذا تحصيل للحاصل. فافهم هذا الاصل الجليل النافع الذي لك من ابواب العلم كنوزا وهو في غاية اليسر والوضوح - 00:11:02

هذي في يقول لك في الاوامر الاوامر التي ترد في القرآن الاوامر لا تخرج من ثلاث اقسام تدور على ثلاثة انواع ثلاثة اقسام قال ان يكون الامر هذا موجها لشخص لم يمتثل - 00:11:20

الذي لم يمتثل يؤمر بامتثاله فاذا قيل مثلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا هذا الطلب منهم بالدخول في الاسلام هذا هذا من النوع الاول. قال او يكون قد دخل فيه لكن يؤمر بتصحيحه - 00:11:37

او تكميله يعني اذا خاطب الله المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله كيف امنوا امنوا بالله ورسوله؟ قال لتزدادوا ايمانا ليكمل ايمانكم تصححوا ما انتم عليه ونحو ذلك. ومثله الانسان في الصلاة - 00:11:55

المسلم في صلاته يقول اهدنا الصراط المستقيم. كيف تقول اهدنا الصراط المستقيم؟ وانت الان من من الذين يصلون وقد اهتدوا الى الصراط المستقيم فمعناه زدنا هداية ثبتنا كملنا ونحو ذلك. هذا هذا معناه فيقول عندما تنظر الى - 00:12:17

اوامر الاسلام في القرآن الكريم. اذا نظرت اليها فانها لا تخرج من هذه الاشياء. اما شخص لم يدخل فيه فيؤمر بالدخول فيه شخص داخل فيه يؤمر بالثبات يؤمر بازدياد ونحو هذا. هذا هو المقصود بهذه القاعدة. ووهكذا الشيخ لا يزال - 00:12:37

يسوق لنا هذه القواعد التي ينبغي للمفسر وينبغي للمتدبر والمتأمل في كتاب الله والناظر في كتاب الله ان يراعي هذه القواعد التي استنبطها الشيخ رحمه الله وهي مفيدة ومريحة لمن يتدبرها ولمن - 00:12:57

يفهمها فهما جيدا انه انها تعينه على فهم القرآن وتدبره وبيان مقاصد القرآن الكريم طيب عندنا القاعدة السابعة والاربعون تفضل القاعدة السابعة والاربعون اذا كان سياق الايات في امور خاصة واراد الله ان يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص - 00:13:16

بها بل يشملها ويشمل غيرها جاء الله بالحكم العام. وهذه القاعدة من اسرار القرآن وبدائع وبدائعه واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب. وامثلة هذه القاعدة كثيرة منها. لما ذكر الله المنافقين وذمهم واستثنى منهم التائبين - 00:13:41

فقال ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. فاولئك مع المؤمنين. فلما اراد الله وهو ان يحكم لهم بالاجر لم يقل وسوف يؤتيهم اجرا عظيما. بل قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما - 00:14:01

يشملهم ويشمل غيرهم من كل مؤمن من كل مؤمن ولان لا يظن اختصاص الحكم بهم. ولما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الى قوله تعالى اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا - 00:14:21

لم يقل واعتدنا لهم للحكمة التي ذكرناها ومثله ومثله قال تعالى قل الله ينجيكم منها اي هذه الحالة التي وقع السياق لاجلها ومن كل كرب يقول اذا كان سياق الايات في اشخاص - 00:14:41

او في حالة خاصة فان القرآن لا يراعي هذه الحالة خاصة فقط. بل يراعيها ويعمم الحكم لها ولغيرها هذه هذه يعني واضحة في القرآن الكريم وبينة ان الله سبحانه وتعالى اذا ساق امرا من الامور في حالات خاصة - 00:15:02

فانه لا يقصرها على هذه الحالة بل يعممها. بل يعممها. ذكر هنا امثلة يقول مثلها في المنافقين التائبين قال الا الذين تابوا المنافقين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. قال فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين. ما قالوا سوف يؤتيهم لو - 00:15:22

قالوا سوف اؤتيهم لقصر هذا الشيء عليهم. لكن لما قال قال سوف يؤتي الله المؤمنين وهم مع المؤمنين. فعمم فتجد ان يعني الحكم الذي يأتي به الله سبحانه وتعالى يأتي به على وجه العموم. يأتي به على وجه العموم - 00:15:45

قل الله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر قال قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب تعمم الحكم وهذه طريقة القرآن طريقة القرآن في انه اذا جاء بالاحكام لا ينزلها على اصحابها خاصة وانما ينزلها على وجه العموم فيدخل فيها هؤلاء وغيرهم الى قيام الساعة - 00:16:03

هذا هو منهج القرآن في مثل هذه الاحكام الخاصة والعامة. هذه قاعدة في الاحكام الخاصة او الاحكام المتعلقة بامور خاصة يعممها يعمم هذا الحكم لهم ولغيرهم. نعم القاعدة الثامنة والاربعون متى علق الله علمه بالامور بعد وجودها كان المراد بذلك العلم الذي يترتب عليه الجزاء - 00:16:27

وذلك انه تقرر في الكتاب والسنة والاجماع ان الله بكل شيء عليم. وان علمه محيط بالعالم العلوي والسفلي. والظواهر القاهرة والبواطن والجليات والخفيات والماضي والمستقبل. وقد علم ما للعباد ما وقد علم ما ما العباد ما العباد - 00:16:55

قبل ان يعملوا قبل ان يعملوا الاعمال وقد ورد عدة ايات وقد ورد عدة ايات يخبر بها انه شرع ذلك او قدرك ليعلم كذا فوجه هذا ان هذا العلم الذي يترتب عليه الجزاء. واما علمه باعمال العباد وما هم عاملون قبل ان يعملوا - 00:17:15

فذلك علم لا يترتب عليه الجزاء. لانه انما يجازى على ما وجد من الاعمال. وعلى هذا الاصل نزل ما يرد عليه فمن الايات كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يبلونكم الله بشيء من الصيد تنالوا ايديكم ورماحكم ليعلم الله - 00:17:35

يخافه بالغيب وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عاقبيه وقوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب - 00:17:55

قوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين. وقوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امله وما اشبه هذه الايات كلها على هذا الاصل هذا اراد الشيخ ان ان يزيل اشكالا قد يعلق في اذهان بعض الناس - 00:18:17

وهو يعني نحن نعرف جميعا ان علم الله علم ازلي قديم وان علم الله لا يعني سابق كل شيء. الله قد علم قبل ان يخلق الخلق كلهم قد علم احوالهم - 00:18:39

فكيف تأتي ايات يقول الله سبحانه لنعلم لنعلم اي هذا الشيء. كيف يعني ما كان يعلم هذا هو الاشكال لانه قال قال يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ولياحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب. طيب وقبل هذا ما كان يعلم - 00:18:55

نقول لا الله يعلم قبل خلق هذا هذه اشياء كلها. طيب ماذا نوجه هذا الكلام كيف يعلم الله هذي اية. اية اخرى قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه. الا لنعلم وقبل ذلك ما كان يعلم نقول لا الله يعلم قبل - 00:19:18

قبل ذلك طيب كيف الذي نعلم؟ قال شيخنا تعليق الحكم هنا او العلم بالامور بعد وجودها ليرتب عليها الاجور يعني الا لنعلم لنجازي لنجازي على هذا العلم يعني علم يترتب عليه الجزاء هذا الذي - 00:19:41

ينبغي لان احيانا يقول لك بعض الناس كيف الا لنعلم؟ يعني قبل ذلك ما كان يعلم؟ نقول لا يعلم الله. قال كيف يقول الا لنعلم وهو يعلم نقول العلم الاول علم ازلي. يعني مطلق يعلم الله جميع الاحوال. وهنا علم خاص وهو علم ترتيب الجزاء - 00:20:01

ترتيب الجزاء عليه وليعلمن الله الذين امنوا فيجازيهم. وليعلمن الله المنافقين فيجازيهم. هذا معناه فاذا قرأت مثل هذه الايات يقول منهج القرآن وطريقته وقاعدته الشرعية ان تعليق العلم على امور - 00:20:20

ظهرت ووجدت هذا يفيد ترتيب الجزاء عليها. هذا هو معنى القاعدة. نعم القاعدة التاسعة والاربعون اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به ارادتهم فتح لهم بابا انفع لهم منه واسهل - 00:20:40

اولى وهذا من لطفه قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء اي نصيب مما اكتسبنا واسألوا الله من فضله فنهاهم عن التمني الذي ليس الذي ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان - 00:21:00

وامرهم ان يسألوه بلسان المقال وبلسان الحال ولما سأل موسى عليه السلام رؤية ربه ولما سأل موسى عليه السلام رؤية ربه حين سمع كلامه ومنعه الله منها سلاه ما اعطى من الخير العظيم. قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من - 00:21:20

شاكرين وقوله تعالى ما ننسخ من ايات او نوصي ان اتي بخير منها او مثلها. وقوله تعالى تفرقا يغني الله كل من سعته. وفي هذا المعنى ايات كثيرة طيب هذي قاعدة - 00:21:45

يقول لك اذا منعك الله من شيء فهذا خير لك اذا ردك الله عن شيء ومنعك من شيء فقد يفتح لك باب هو اعظم فدائما هذه قاعدة الايمان بالقضاء والقدر - 00:22:04

اذا منعت من شيء فقد يكون الشيء هذا منع الله لك خير لك. لانه يغلق عليك هذا الباب ليفتح لك باب هو خير فالرضا والاستبشار بالخير وعدم الاعتراظ وعدم التسخط هذا منهج مطلوب يجب على الانسان عندما يقدر الله - 00:22:17

شيء يفوتك شيء اعلم ان هذا الذي فاتك الله اراد لك خير فيفوتك هذا الشيء لي كتب الله لك ما هو اعظم ما هو اعظم. ولذلك قرر الله هذا هذا الشيء في القرآن الكريم - 00:22:37

اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به نفوسهم فتح لهم باب انفع فتح لهم بابا انفع منه واسهل واولى فهذه قاعدة ايها الاخوة حقيقة يمارسها كل انسان في حياته. كل انسان احيانا انت تريد شيء ان تصل اليه فيأتيك مانع - 00:22:51

من الله سبحانه وتعالى يقدر الله عليك ان يصرفك عن هذا الشيء. فاذا صرفت عن هذا الشيء فاعلم ان هذا خير. لان الله اراد لك ما هو اعظم. تمنع تمنع من - 00:23:11

شيء تمنع من وظيفة تمنع من ترقية تمنع من شراء ارض مثلا او شراء سيارة او كذا فاذا الله منعك وسربك عنه اعلم ان هذا خير ولتطمئن نفسك وينشرح صدرك وقل الخير فيما اختاره الله. فان الله سبحانه وتعالى يفتح لك باب وما هو اعظم خير من هذا - 00:23:21

تمنع من شيء فيفتح الله لك خير منه. تمنع من شراء هذه هذه السيارة او هذه الارض فيريد الله لك خير فيفتح الله لك باب اوسع من هذا واكبر هذه القاعدة قررها الاسلام قال الله عز وجل في الزوجين اذا تفرقوا بعض احيانا الزوجة اذا - 00:23:42

طلقها زوجها قد تحزن وقد تضيق بها الارض او الزوج اذا خرجت منه المرأة قد يحزن وتضيق به الارض قال له سبحانه وتعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. هذا مبدأ ينبغي للانسان ان يعرف هذا هذا الشيء ويمشي عليه. ان يتفرقا ولذلك الانسان اذا اصيب - 00:24:02

بمصيبة ما المنهج؟ قال ان تقول انا لله وانا اليه راجعون. الخيرة فيما اختاره الله قال هنا ذكر عدة ايات. قال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. للرجال نصيب وللنساء نصيب. واسألوا الله من فضله - 00:24:23

باب مفتوح امامك. هذا معنى هذه القاعدة. طيب. ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الخمسون ايات الرسل التي هي التي اه ايات الرسول هي التي يبديها يبديها الباري ويبتديها. واما ما - 00:24:41

ما ابداه المكذبون له واقترحوه فليست ايات. وانما هي تعنتات وتعجيزات وبهذا يعرف الفرق بينها وبين الايات وهي البراهين والادلة على صدق الرسول وغيره من الرسل. وعلى صدق كل خبر اخبر الله به - 00:24:57

وانها الادلة والبراهين التي يلزم من فهمها على وجهها صدق ما دلت عليه ويقينه وبهذا المعنى ما ارسل الله من رسول الا اعطاه من الايات ما على ما على مثله امن ما على مثله امن البشر - 00:25:14

اما ما اتى الله محمدا صلى الله عليه وسلم من الايات فهي لا تحد ولا تعد من كثرتها وقوتها ووضوحها ولله الحمد فلم يبق لاحد من الناس بعدها عذر فعلم بذلك فعلم بذلك ان اقتراح المكذبين لايات يعينونها ليست من هذا القبيل - 00:25:31
وانما مقصودهم بهذا انهم وطنوا انفسهم على دينهم الباطل. وعدم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فلما دعاهم الى الايمان واراهم شواهد الان ارادوا ان يبرروا ما هم عليه من اه ما هم عليه عند الاغمار والسفهاء بقولهم ائتنا بالاية الفلانية - 00:25:51
والاية الفلانية ان كنت صادقا. وان لم تأتي بذلك فلا نصدقك. فهذه طريقة لا يرتضيها ادنى منصف. ولهذا اخبروا اخبروا تعالى انه لو اجابهم الى ما طلبوا لم يؤمنوا لانهم وطنوا انفسهم على الرضا بدينهم وعرفوا الحق ورفضوه. وايضا فهذا - 00:26:11
من جهلهم في الحال والمآل. اما الحال فان هذه الايات التي تقترح وتعين جرت العادة ان المقترحين لها لم يكن قصدهم الحق. فاذا جاءت ولم يؤمنوا عوجلوا بالعقوبة الحاضرة. واما - 00:26:31
المآل فانهم جزموا جزما لا تردد فيه انها اذا جاءت امنوا وصدقوا وصدقوا. وهذا وهذا قلب للحقائق واخبار قطار بغير الذي واخبار بغير الذي في قلوبهم. فلو جاءتهم لم يؤمنوا الا يشاء الله تعالى. وهذا النوع ذكره الله في كتابه عن - 00:26:49
مكذبين في ايات كثيرة جدا. كقولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. وقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا الى اخرها. وايضا اذا تدبرت الاقتراحات - 00:27:09
التي عينوها لم تجدها في الحقيقة من جنس البراهين. وانما هي لو فرض الاتيان تكون شبيهة بايات الاضطرار. التي لا ينفع الايمان معها ويصير شهادة. وانما الايمان النافع هو الايمان بالغيب. فكما انه المنفرد بالحكم بين العباد في اديانهم وحقوقهم - 00:27:29
وانه لا حكم الا حكمه. وان من قال ينبغي او يجب ان يكون الحكم كذا وكذا. فهو متجرأ على الله متوثب على حرمات الله واحكامه. فكذلك براهين احكامه لا يتولاها الا هو. فمن اقترح شيئا من عنده فقد ادعى مشاركة الله في - 00:27:49
حكمي ومنازعته في الطرق التي يهدي ومنازعته في الطرق التي يهدي ويرشد بها عباده. ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوحى اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله - 00:28:09
يقصد الشيخ رحمه الله انك اذا قرأت في القرآن الكريم ما يقترحه المقترحون ما يطلبه الذين يريدون التعجيز من الكفار. هذه لا تسمى ايات لا تسمى ايات. الايات هي التي يبديها الله سبحانه وتعالى. هو التي يظهرها على ايدي انبيائه. هذه تسمى ايات - 00:28:29
اما هذه الاشياء التي هم يقترحونها هذه مردودة لانهم لا يريدون الحق من ورائها ولا يريدون الوصول الى الحق وانما تعنت وتعجيز واقتراحات باطلة لا تصح. هذا هو المقصود بانك اذا قرأت القرآن يعني مثلا - 00:28:54
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه. هذه ليست اية لانها اقتراح من عندهم. ولا ولا تقبل ومردودة عليهم. الايات هي التي يبديها الله سبحانه وتعالى هناك مثلا يعني في قصة صالح عليه السلام مع ثمود اقترحوا عليه اقترحوا ماذا؟ قالوا هذا الجبل او هذه الصخرة - 00:29:15
اخرج منها ناقة اخرج منها ناقة فاذا اخرجت منها ناقة عشرا امنا بك فسأل الله ان ان يخرج من هذه الصخرة الصماء ناقة فانشقت الصخرة وخرجت الناقة. اقتراح هذا من عندهم وتعجيز. فلما رأوها كفروا بها وعقروها. ولم يؤمنوا بها - 00:29:38
فعذبهم الله. هذا هذه ليست اية. هذه اعجاز هي اية من الله في ذاتها لكنها مقترح منهم ولذلك ما هذا مقترح منه اقتراح فالمقترحات التي يقترحونها والتعجيزات والتعنتات ليس لها اعتبار في القرآن الكريم ولا في الشرع. المعتبر في ذلك هو ما - 00:30:00
يبديه الله سبحانه وتعالى ويظهره ويظهره. وان كان وان كنا نقول ان ما نطلبه هم ثم يظهره الله في الكون هذا بقدرة الله سبحانه وتعالى لا لا لا يمكن ان يعني الا لا يمكن ان ان نغفل عن هذا هي بقدرة الله سبحانه وتعالى - 00:30:23
لكنها ليست اية للنبي. النبي لم يأت بها من قبل الله سبحانه وتعالى وانما هي جيء للرد عليه جاء ليرد عليهم وذلك ما امنوا مثل انشقاق القمر النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد النزاع بينه وبين كفار مكة - 00:30:43
وبدأوا بالحوار بينه وبينه. قالوا يا محمد ان اردت ان نؤمن بك فاشقق هذا القمر شقين شقوقه شقين فانشق القمر شقين فكفروا ولم

يؤمنوا ولم يملؤوا. هذا اقتراح من عندهم. هذي ما تسمى اية. وان كانت في ذاتها قدرة الله سبحانه وتعالى انه شقه وجعله اية لمحمد لكنه - 00:31:04

لم تكن قد ابتدأها الله وانما هي اقتراح منهم هذا الذي يريد ان يصل اليه المؤلف نعم القاعدة اللي تليها القاعدة الحادية والخمسون كل ما ورد في القرآن الامر بالدعاء والنهي عن دعاء غير الله والثناء على الداعين. تناول دعاء المسألة ودعاء العبادة - 00:31:28

وهذه قاعدة نافعة فان اكثر الناس انما يتبادر لهم من لفظ الدعاء والدعوة دعاء والمسألة فقط. ولا يظنون دخول جميع العبادات في الدعاء ويدل على عموم ذلك قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. اي استجب طلبكم واتقبل عملكم. ثم قال تعالى - 00:31:54

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. فسمى ذلك عبادة فسمى ذلك عبادة وذلك لان الداعي دعاء المسألة يطلب مسؤوله بلسان المقال والعابد يطلب من ربه القبول والثواب ومغفرة ذنوبه بلسان الحال. فلو سألته ما قصدك بصلاتك وصيامك وحجك وقيامك بحق الله وحق الخلق. لكان قلب - 00:32:14

المؤمنين ناطقا بان قصدي من ذلك رضا ربي ونيل ثوابه. والسلامة من عقابه. ولهذا كانت كانت هذه النية شرطا لصحة الاعمال وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين. اي اخلصوا له اذا طلبتم حوائجكم واخلصوا له اعمال البر والطاعة - 00:32:43

وقد يقيد احيانا بدعاء الطلب كقوله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. واما قوله تعالى اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. فيدخل فيه دعاء الطلب فانه لا يزال ملحا بلسانه سائلا - 00:33:03

دفع ضرورته ويدخل فيه دعاء العبادة فان قلبه في هذه الحال راجيا طامعا منقطعا عن غير الله عالما انه لا يكشف السوء الا الله. وهذا دعاء عبادة. وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. يدخل فيه الامران. فكما ان من كمال - 00:33:23

في دعاء الطلب كثرة التضرع والالحاح واظهار الفقر والمسكنة واخفاؤه ذلك واخلاصه فكذلك دعاء العبادة تتم العبادة وتكمل الا بالمداومة عليها. ومقارنته الخشوع والخضوع واخفاؤها واخلاصها لله تعالى. وكذلك قوله عن عن خلاصة عن خلاصة عن خلاصة الرسل انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فان الرغبة والرهبة وصف له - 00:33:43

فهم اذا طلبوا وسألوا وصف لهم اذا تعبدوا وتقربوا باعمال الخير والقرب. وقوله تعالى ولا تدعوا مع الله الها اخر وقوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. وقوله تعالى - 00:34:13

فلا تدعوا مع الله احدا. يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. فكما ان من طلب من غير الله حاجة لا يقدر عليها الا الله فهو مشرك كافر فكذلك مع فكذلك من من عبد مع الله غيره فهو مشرك كافر ومثله قوله تعالى - 00:34:32

ولا تدعوا من دون الله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. كل هذا يدخل فيه الامران وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. واما دعاء المسألة فانه يسأل - 00:34:52

الله تعالى في كل مطلوب باسم يناسب ذلك المطلوب ويقتضيه. فمن سأل رحمة الله ومغفرته دعاه باسم الرحيم الغفور وحصول الرزق باسم الرزاق وهكذا. واما دعاء العبادة فهو التعبد لله تعالى باسمائه الحسنى - 00:35:12

فيفهم اولا معنى ذلك الاسم الكريم. ثم يديم استحضاره بقلبه ويمتلئ قلبه منه. فالاسماء الدالة على العظمة والجلائل في رياء تملأ القلب تعظيما واجلالا. تملأ القلب تعظيما واجلالا لله تعالى. والاسماء الدالة على الرحمة والفضل والاحسان - 00:35:31

تملأ القلب طمعا في فضل الله. ورجاء ورجاء لروحه ورحمته. والاسماء الدالة على الوداد والحب والكمال تملأ القلب محبة ووادا وتأله وانابة لله تعالى. والاسماء الدالة على سعة علمه ولطيف - 00:35:51

ولطيفي ولطيف في خبره توجب للعبد مراقبة الله تعالى والاحياء والحياء منه. وهذه الاحوال التي تتصف بها القلوب هي اكمل الاحوال واجل وصفية يتصف به القلب وينصبغ به. ولا يزال العبد يمرن نفسه عليها حتى تنجذب دواعيه. منقادة راغبة منقادة - 00:36:11

الراغبة وبهذه الاعمال القلبية تكمل الاعمال البدنية. فنسأل الله تعالى ان يملأ قلوبنا من معرفته ومحبته والانابة اليه فانه اكرم

الاكرمين واجود الاجودين يقول الشيخ رحمه الله هذه القاعدة في كلمة الدعاء في القرآن الكريم - 00:36:35
انت تقرأ القرآن وتجد كلمة الدعاء سواء يعني على اي صفة جاء. مثل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم او فدعا ربه او اذا مس الانسان ضر دعا دعانا - 00:36:58
او غيره يدعون ربهم خوفا وطمعا. ويدعوننا رغبا ورهبا. وغيرها. هذه الايات اللي فيها الدعاء الدعاء. ما معنى هذا الكلام ما معنى الدعاء؟ هل هو دعاء المسألة؟ ولا دعاء عبادة - 00:37:14
وما الفرق بينهما؟ نقول دعاء المسألة هو سؤال الله تدعوه يعني تسأله تسأله تسأله ان يغفر لك ذنبك تسأله ان يعطي ان يرزقك تسأله ان يهديك هذي يسمى دعاء مسألة وفي دعاء عبادة انك - 00:37:29
فتخضع بهذا الدعاء لله. وتتعبد الله بهذا الدعاء. فهذه الايات نحملها على دعاء العبادة ولا على دعاء المسألة؟ قال هي تحمل على الامرين جميعا. وكل ما ورد في القرآن من كلمة دعاء فهي تشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. ما الدليل؟ قال - 00:37:44
اقرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني ادعوني استجب لكم. ثم قال بعدها ان الذين يستكبرون عن عبادتي ما قال عن دعائي قال عن عبادتي ليدل لك ليدلك على ان المراد بالدعاء هنا دعاء المسألة ودعاء العبادة هذا هو الاصل - 00:38:04
فاذا دل شيء يعني يقترن به او يعني يكون مقيد به فهذا يحمل عليه. مثل قوله تعالى فدعا ربه ان مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء. هذا الدعاء سؤال. دعاء سؤال. فاذا كان مقيدا بقيد هذا يحمل عليه. والا الاصل ان القاعدة القرآنية - 00:38:24
ان ما جاء بلفظ الدعاء يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. طيب نقف عند القاعدة الثانية والخمسين ان شاء الله بعد الصلاة نستكمل بقية القواعد باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:47
واصلها وحي السماء. مع النبي المصطفى مع الهداة الاتقياء بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين كتاب بقي منه مجموعة من القواعد المهمة - 00:39:10
ونحاول باذن الله توفيق وتيسيره ان نكمل هذا الكتاب ونختمه خاتمة طيبة قواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن العظيم. القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الثانية والخمسون يقول المؤلف اذا وضح الحق وبان - 00:39:39
لم يبق للمعارضة العلمية والعملية محل ما معنى هذه القاعدة يقول لك اذا الله سبحانه وتعالى بين الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لم يبقى لاي شخص يعارض القرآن - 00:40:01
سواء معارضة علمية او عملية لم يبقى له محل. يعني هذي المعارضة باطلة هل القرآن قرر هذه القاعدة هل ذكرها في كتابه؟ نقول نعم اقرأ في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى - 00:40:23
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب لا اكراه في الدين ظهر الحق قد تبين ظهر الحق وبان الحق فمن يعارض الحق ويرد الحق قوله الساقط ومردود سواء كان هذا القول قولا علميا او عمليا - 00:40:40
قال سبحانه وتعالى في موضع وقل الحق من ربكم. قل هذا الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واما اعتراضه وعدم قبوله فهو امر ساقط لا يقبل لا يقبل وهكذا في - 00:41:02
ايات كثيرة يقول الله سبحانه وتعالى يجادلونك بالحق بعدما تبين كيف يجادلونك في الحق بعد ما تبين؟ تبين الحق خلاص ما للجدال شيء ما له محل ما له مقام. يجادل في الحق بعد ما تبين - 00:41:20
يقول الله سبحانه وتعالى وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله مما ذكر اسم الله علي وقد فصل لكم ما ما حرم عليكم. خلاص المحرم واضح. لما او بين الله لنا المحرمات عرفنا ان ما سوى - 00:41:36
المحرمات هو الحق وهو المباح. فاذا لا يلتفت لمن اعترض لمن ناقش لمن جادل لمن اتى بالادلة العقلية او استدل بالادلة الشرعية التي ليست في مكانها هذا ليس له محل. ليس له مقام هذا - 00:41:54
ذكره الشيخ رحمه الله وقرر هذه القاعدة حتى قال في قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم قرآن لا يسجدون اتضح الامر

كيف لا تؤمن؟ لماذا لا تسجد؟ اذا قرأ عليك القرآن الامر ظهر وبان. وهكذا في سائر - 00:42:14
الايات حتى في ايات سورة الرحمن فبأي الاء ربكما تكذبان وقد ظهر لكما الحق وبال. باي وجه تكذب؟ اي تكذب ما لك اي وجه ولا مقام ولا محل للتكذيب والاعتراض ونحو ذلك. هذه قاعدة - 00:42:34
الشيخ رحمه الله ذكرها انها قاعدة شرعية عقلية فطرية قررها الشرع وقررها العقل السليم وقررتها وما يعارض العقل او الشرع او الفطرة فهو امر ساقط ومردود. هذه القاعدة قررها القرآن - 00:42:55
في ايات كثيرة. القاعدة التي تليها قاعدة الثالثة والخمسون. يقول من قواعد القرآن انه يبين ان الاجر والثواب على قدر المشقة في طريق العبادة ويبين مع ذلك ان تسهيله لطريق العبادة من منه واحسانه وانها لا تنقص الاجر - 00:43:15
شيئا. هذه قاعدة استنبطها الشيخ من القرآن الكريم. يقول ان القرآن يقرر لنا ان الاجر على قدر المشقة الاجر على قدر المشقة كل ما يعظم آآ تعظم المشقة تعظم الصعوبة فالاجر على قدرها. على قدرها - 00:43:37
واذا سهل الله لك الامر لا يعني ان الاجر ناقص. اذا اذا اذا سهل الله لك مثلا قمت باداء فريضة الحج ووجدت كصعوبة ومشقة واذى وتعب الاجر على قدر المشقة - 00:44:00
اذا وجدت سهولة ويسر ولم تجد ولا يقابلك امر من هذا لا يعني ان الاجر ينقص لا يعني ان الهج ناقص لا هذا فضل الله هذه منة الله. هذا احسانه عليك. وانها لا تنقص الاجر. الشيخ - 00:44:16
رحمه الله يقرر هذه القاعدة. يقول قول الله سبحانه وتعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. تكره الشيء ولا تريده سواء في جانب القتال او في اي امر من الامور المرأة تعترض على بعض او بعض الاحكام او الرجل او كذا - 00:44:32
هذا عليك القبول والرضا والصبر وسيكتب لك الاجر العظيم سيكتب لك الأجر العظيم. يقول ان تكونوا تألمون في الجهاد فانهم يألمون هم. وترجون من الله ما لا يرجون. اذا في فرق كبير بينك وبينهم. انت تقاتل في سبيل الله وترجو ما - 00:44:55
عند الله وهو يقاتل في سبيل الشيطان وليس له اي شيء على هذا ففرق بين هذا وهذا يقول هنا الشيخ رحمه الله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات - 00:45:14
وبشر الصابرين بشر الصابرين يعني هذه الامور التي فيها مشقة وصبر هذا الشخص امامها فبشره بالخير واعلم ان الله يكتب له على قدر مشقته على قدر مشقته وهكذا في سائل الايات التي يذكرها المؤلف ان من عمل اعمالا ووجد فيها مشقة وصعوبة قد تصوم - 00:45:32
في حر في شدة حر تجد مشقة في صيامك تجد تعب الاجر على قدر المشقة. واذا قررت انت في نفسك هذه القاعدة قررتها خفت عليك. الامور الشاقة ستخف عليك الامور - 00:45:58
باذن الله يعني وتتذكر نعمة الله عليك ان الله هداك تتذكر ان غيرك قد يجد اصعب من ما تجده انت كل هذه تهون عليك مصيبة اذا القاعدة القرآنية هي ان القرآن يبين لك ان الاجر والثواب على قدر المشقة على قدر - 00:46:14
المشقة طيب القاعدة التي تليها القاعدة الرابعة والخمسون يقول كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته المقصودة منه وان كانت صورته موجودة. يعني ان القرآن ينفي هذا الحكم لعدم وجود ثمرة فيه - 00:46:36
فما دام ما في ثمرة ما في فائدة فينفي الله عنك ينفي الله عنك وان كانت صورته صورته موجودة هي قد تكون الصورة موجودة فينفي هذا الشيء سواء هذا يتعلق بالمؤمن - 00:47:00
او المنافق او بالكافر. احيانا الله سبحانه وتعالى يذكر اشياء في القرآن الكريم. يعني في في اصناف الكفار والمنافقين يقول سبحانه وتعالى مثلا لهم قلوب لا يفقهون بها. القلوب موجودة موجودة لكن الاستفادة منها ما هي موجودة. فلذلك نفاها الله. قال لهم قلوب بس ما في فايدة - 00:47:13
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. لماذا؟ لانهم ما في ثمرة. ما في فائدة من هذه الاذان ولا الاعين ولا القلوب ذلك نفى

الله لما لما انتفت الفائدة نفى الله قال لهم قل لكن لا يفقهون بهذا. نفى ماذا عنهم؟ نفى نفى - 00:47:37
القلوب موجودة ما نفاها. هو نفى ماذا؟ هو نفى الفقه الفقه من القلوب نفى البصر من الاعين يقول لهم اعين لكن ما يبصرون نفى الابصار نفى السمع عنهم. وهذا مثل قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون بالمنافقين - 00:48:00
او فهم لا يعقلون في الكفار ايتان في كتاب الله في سورة البقرة الاولى قال فهم لا يرجعون وهذا في حق من المنافقين لان الاغلب في المنافقين انهم لا يرجعون الى الحق - 00:48:23
واما الكفار قال فهم لا يعقلون لان الغالب ان هذا يحدث عن جهل فيرجع الكافر اذا اذا عقل فقوله صم في الحقيقة هم عندهم اذان يسمعون كيف يقول صم عومي هم يبصرون - 00:48:36
وكيف يقول صم عم صم بكم صم بكم عمي بكم هم يتكلمون قال لا هذه الالات وجودها كعدمها لانها لا فائدة فيها ولا مصلحة منها فما دام ما فيها فائدة ولا فيها - 00:48:55
فوجودها كالعدم. فذكرها وان كانت موجودة لا فائدة منها. وهكذا في ايات كثيرة يقرر الله سبحانه وتعالى هذه هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ رحمه الله في ايات كثيرة ان ما اذا - 00:49:13
عفى الله اذا نفى الله الشيء انما ينفيه لعدم الاستفادة منه. لعدم وجود الثمرة فهذا وان كانت الصورة يعني كثير ما نقرأ في القرآن الكريم نجد ان الله ينفي اشياء موجودة. كيف ينفيها وين موجودة - 00:49:33
نقول ننفيها لي لانها لا ثمرة لها. لا فائدة منها. وان كانت موجودة كما وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بانهم خشب مسندة مسندة لا فائدة منه لا لا تستفيد منها. فنفيها او تصويرها باشياء لا جمادية لانها لانتفاء ثمرتها - 00:49:50
عدم فهم هذه الاشياء - 00:50:12